

ثواب البكاء من خشية الله ﷻ

الفوز بظل الله ﷻ يوم لا ظل الا ظله :

(١١٢٥) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ بُنْدَارٌ قَالَ : حَدَّثَنَا يُحْيَى ، عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ ، قَالَ : حَدَّثَنِي حُبَيْبُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ، عَنْ حَفْصِ بْنِ عَاصِمٍ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، عَنْ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : « سَبْعَةٌ يُظِلُّهُمُ اللَّهُ فِي ظِلِّهِ يَوْمَ لَا ظِلَّ إِلَّا ظِلُّهُ : الْإِمَامُ الْعَادِلُ ، وَشَابُّ نَشَأَ فِي عِبَادَةِ رَبِّهِ ، وَرَجُلٌ قَلْبُهُ مُعَلَّقٌ فِي الْمَسَاجِدِ ، وَرَجُلَانِ تَحَابَّا فِي اللَّهِ اجْتَمَعَا عَلَيْهِ وَتَفَرَّقَا عَلَيْهِ ، وَرَجُلٌ طَلَبَتْهُ امْرَأَةٌ ذَاتُ مَنْصِبٍ وَجَمَالٍ فَقَالَ : إِنِّي أَخَافُ اللَّهَ ، وَرَجُلٌ تَصَدَّقَ أَخْفَى حَتَّى لَا تَعْلَمَ شِهَالَهُ مَا تُنْفِقُ يَمِينَتُهُ ، وَرَجُلٌ ذَكَرَ اللَّهَ خَالِيًا فَفَاضَتْ عَيْنَاهُ » (١) .

فيوم يشتد الكرب على الخلق ، وتدنو الشمس من الرؤوس ، ويغرق الناس في عرقهم ، يكون الباكون من خشية الله ضمن سبعة يظلمهم الله في ظله يوم لا ظل إلا ظله .

ويمتاز البكاء في الخلوة على غيره ؛ لأن الخلوة مدعاة إلى قسوة القلب ، والجرأة على المعصية ، وبعيدة عن احتمال الرياء ، فإذا ما جاهد الإنسان نفسه فيها ، واستشعر عظمة الله فاضت عيناه ، فاستحق أن يكون تحت ظل عرش الرحمن يوم لا ظل إلا ظله .

الوقاية من النار :

(١١٢٦) حَدَّثَنَا هَنَّادٌ ، حَدَّثَنَا ابْنُ الْمُبَارَكِ ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْمَسْعُودِيِّ ،

(١) سبق ذكره وتخريجه .

ففاضت عيناه : ذرفت بالدموع إجلالا لله وشوقا إلى لقائه .

ثواب العمل الصالح

عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ، عَنْ عَيْسَى بْنِ طَلْحَةَ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : « لَا يَلِجُ النَّارَ أَحَدٌ بَكَى مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ ، حَتَّى يَعُودَ اللَّبَنُ فِي الضَّرْعِ ، وَلَا يَجْتَمِعُ غَبَارٌ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَدُخَانٌ جَهَنَّمَ » (١) .

فكما أن رجوع اللبن في الضرع بعد حلبه أمر يستحيل وقوعه ، فكذلك دخول الباكين من خشية الله النار أمر يستحيل وقوعه .

الوقاية من النار :

(١١٢٧) حَدَّثَنَا نَصْرُ بْنُ عَلِيٍّ الْجَهْضَمِيُّ ، حَدَّثَنَا بِشْرُ بْنُ عَمَرَ ، حَدَّثَنَا شُعَيْبُ بْنُ رُزَيْقٍ أَبُو شَيْبَةَ ، حَدَّثَنَا عَطَاءُ الْخُرَّاسَانِيُّ ، عَنْ عَطَاءِ بْنِ أَبِي رَبَاحٍ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : « عَيْنَانِ لَا تَمْسُهُمَا النَّارُ : عَيْنٌ بَكَتْ مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ ، وَعَيْنٌ بَاتَتْ تَحْرُسُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ » (٢) .

(١) أخرجه الترمذى ، أبواب الزهد ، باب ما جاء في فضل البكاء من خشية الله ٩ / ١٩٣ (بشرح الإمام ابن العربي المالكي) وقال الترمذى : « هذا حديث حسن صحيح » . ١. هـ . والنسائي ، كتاب الجهاد ، باب فضل من عمل في سبيل الله على قدمه ٦ / ١٢ (بشرح الحافظ جلال الدين السيوطى وحاشية الإمام السندي) .

لا يليج النار : أي : لا يدخلها ، رجل بكى من خشية الله : فإن الغالب من الخشية امتثال الطاعة واجتناب المعصية ، حتى يعود اللبن في الضرع : هذا من باب التعليق بالمحال كقوله تعالى : ﴿ حَتَّىٰ يَلِجَ الْجَمَلُ فِي سَمِّ الْخِيَاطِ ﴾ [الأعراف: ٤٠] ، ولا يجتمع : أي : على عبد كما في رواية غير الترمذى ، غبار في سبيل الله ودخان جهنم : فكأنها ضدان لا يجتمعان كما أن الدنيا والآخرة نقيضان ١٩. هـ . انظر : تحفة الأحوذى ٥ / ٢١٥ .

(٢) أخرجه الترمذى ، أبواب فضائل الجهاد ، باب ما جاء في فضل الحرس في سبيل الله ٧ / ١٣٨ (بشرح الإمام ابن العربي المالكي) وقال الترمذى : « حديث حسن » . ١. هـ .

عينان لا تمسهما النار : أي : لا تمس صاحبهما ، فعبر بالجزء عن الجملة ، وعبر بالمس إشارة إلى امتناع ما فوّه بالأولى ، وفي رواية أبداً ، وفي رواية لا تريان النار ، عين بكت من خشية الله : وهي مرتبة المجاهدين مع النفس التائبين عن المعصية سواء كان عالماً أو غير عالم ، وعين باتت تحرس : وفي =

(..) وفي رواية عن أنس بن مالك قال: قال رسول الله ﷺ: «عَيْنَانِ لَا يَرِيَانِ النَّارَ، عَيْنٌ بَكَتْ وَجَلًّا مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ، وَعَيْنٌ بَاتَتْ تَكْلُؤًا فِي سَبِيلِ اللَّهِ» (١).

قال الطيبي: قوله: «عين بكت» هذا كناية عن العالم العابد المجاهد مع نفسه لقوله تعالى: ﴿إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ﴾ [فاطر: ٢٨]، حيث حصر الخشية فيهم غير متجاوز عنهم فحصلت النسبة بين العينين عين مجاهد مع النفس والشیطان وعين مجاهد مع الكفار (٢).

(١١٢٨) حَدَّثَنَا زَيْدُ بْنُ الْحُبَابِ قَالَ: حَدَّثَنِي عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ شُرَيْحٍ قَالَ: سَمِعْتُ مُحَمَّدَ بْنَ سُمَيْرِ الرَّعِينِيِّ يَقُولُ: سَمِعْتُ أَبَا عَامِرٍ التَّجِيبِيَّ قَالَ أَبِي: وَقَالَ غَيْرُهُ: الْجَنَبِيُّ، يَعْنِي غَيْرَ زَيْدِ أَبِي عَلِيٍّ الْجَنَبِيِّ يَقُولُ: سَمِعْتُ أَبَا رِيحَانَ يَقُولُ: كُنَّا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي غَزْوَةٍ، فَأَتَيْنَا ذَاتَ لَيْلَةٍ إِلَى شَرَفٍ بَنَيْنَا عَلَيْهِ، فَأَصَابَنَا بَرْدٌ شَدِيدٌ، حَتَّى رَأَيْتُ مَنْ يَخْفِرُ فِي الْأَرْضِ حُفْرَةً يَدْخُلُ فِيهَا، يُلْقِي عَلَيْهِ الْحَجَفَةَ، يَعْنِي التُّرْسَ، فَلَمَّا رَأَى ذَلِكَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مِنَ النَّاسِ، نَادَى: «مَنْ يَحْرُسُنَا فِي هَذِهِ اللَّيْلَةِ وَأَدْعُو لَهُ بِدُعَاءٍ يَكُونُ فِيهِ فَضْلٌ؟»، فَقَالَ رَجُلٌ مِنَ الْأَنْصَارِ: أَنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ، فَقَالَ: «أَذْنُهُ»، فَدَنَا، فَقَالَ: «مَنْ أَنْتَ؟»، فَتَسَمَّى لَهُ الْأَنْصَارِيُّ، فَفَتَحَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِالِدُّعَاءِ، فَأَكْثَرَ مِنْهُ، قَالَ أَبُو رِيحَانَ: فَلَمَّا سَمِعْتُ مَا دَعَا بِهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَقُلْتُ: أَنَا رَجُلٌ آخَرُ، فَقَالَ: «أَذْنُهُ»، فَدَنَوْتُ، فَقَالَ: «مَنْ أَنْتَ؟»، قَالَ: فَقُلْتُ: أَنَا أَبُو رِيحَانَ،

= رواية تكلأ، في سبيل الله: وهي مرتبة المجاهدين في العبادة، وهي شاملة؛ لأن تكون في الحج أو طلب العلم أو الجهاد أو العبادة، والأظهر أن المراد به الحارس للمجاهدين لحفظهم عن الكفار. هـ. ١. انظر: تحفة الأحوذى ٥/ ٢٢١.

(١) أخرجه الطبراني في الأوسط ٤٦/٦ (٥٧٧٩)، وقال الهيثمي في المجمع ٥/ ٢٨٨: «رواه أبو يعلى والطبراني في الأوسط بنحوه، ورجال أبي يعلى ثقات». هـ. ١.

(٢) انظر: تحفة الأحوذى ٥/ ٢٢١.

فَدَعَا بِدُعَاءٍ هُوَ دُونَ مَا دَعَا لِلْأَنْصَارِيِّ ، ثُمَّ قَالَ : « حُرِّمَتْ النَّارُ عَلَى عَيْنٍ دَمَعَتْ أَوْ بَكَتْ مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ ، وَحُرِّمَتْ النَّارُ عَلَى عَيْنٍ سَهَرَتْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ، أَوْ قَالَ : حُرِّمَتْ النَّارُ عَلَى عَيْنٍ أُخْرَى ثَالِثَةً » (١) ، لَمْ يَسْمَعْهَا مُحَمَّدُ بْنُ سُمَيْرٍ ، وَقَالَ غَيْرُهُ : يَعْنِي غَيْرَ زَيْدِ أَبِي عَيٍّ الْجَنْبِيِّ .

(..) وفي رواية أَنَّهُ كَانَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي غَزْوَةٍ ، فَأَوْيْنَا ذَاتَ لَيْلَةٍ إِلَى شَرَفٍ ، فَأَصَابَنَا فِيهِ بَرْدٌ شَدِيدٌ ، حَتَّى رَأَيْتُ الرِّجَالَ يَخْفِرُ أَحَدُهُمُ الْخَفْرَةَ فَيَدْخُلُ فِيهَا ، وَيَكْفَى عَلَيْهِ حَاجَتَهُ ، فَلَمَّا رَأَى مِنْهُمْ ذَلِكَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « مَنْ يَحْرُسُنَا فِي هَذِهِ اللَّيْلَةِ فَأَدْعُو اللَّهَ لَهُ بِدُعَاءٍ يُصِيبُ فَضْلَهُ ؟ » ، فَقَامَ رَجُلٌ فَقَالَ : أَنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ ، فَقَالَ : « مَنْ أَنْتَ ؟ » ، قَالَ : أَنَا فُلَانُ بْنُ فُلَانَ الْأَنْصَارِيُّ ، قَالَ : « اذْنُهُ » ، فَدَنَا مِنْهُ وَأَخَذَ بَعْضُ ثِيَابِهِ ، ثُمَّ اسْتَمْتَحَ بِالِدُّعَاءِ ، قَالَ أَبُو رِيحَانَةَ : فَلَمَّا سَمِعْتُ مَا يَدْعُو بِهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لِلْأَنْصَارِيِّ ، قُمْتُ فَقُلْتُ : أَنَا رَجُلٌ يَا رَسُولَ اللَّهِ ، فَسَأَلَنِي كَمَا سَأَلَهُ ، وَقَالَ لِي : « اذْنُهُ » ، كَمَا قَالَ لَهُ ، وَدَعَا لِي بِدُعَاءٍ دُونَ مَا دَعَا بِهِ لِلْأَنْصَارِيِّ ، ثُمَّ قَالَ : « حُرِّمَتْ النَّارُ عَلَى عَيْنٍ سَهَرَتْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ، وَحُرِّمَتْ النَّارُ عَلَى عَيْنٍ دَمَعَتْ مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ » (٢) .

(..) وفي رواية قال : خرجنا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي غَزْوَةٍ ، فَأَوْيْنَا عَلَى شَرَفٍ ، فَأَصَابَنَا بَرْدٌ شَدِيدٌ ، حَتَّى إِنْ كَانَ أَحَدُنَا يَخْفِرُ الْخَفِيرَ ، ثُمَّ يَدْخُلُ فِيهِ وَيَغْطِي عَلَيْهِ بِحَاجَتِهِ ، فَلَمَّا رَأَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ذَلِكَ مِنَ النَّاسِ قَالَ : « أَلَا رَجُلٌ يَحْرُسُنَا اللَّيْلَةَ أَدْعُو اللَّهَ لَهُ بِدُعَاءٍ يُصِيبُ بِهِ فَضْلًا ؟ » ، فَقَامَ رَجُلٌ مِنَ الْأَنْصَارِ فَقَالَ : أَنَا يَا رَسُولَ

(١) سبق ذكره وتخرجه .

(٢) أخرجه الطبراني في الأوسط ٨ / ٣١٥ (٨٧٤١) ، وقال الهيثمي في المجمع ٥ / ٢٨٧ : « رواه أحمد

والطبراني في الكبير والأوسط ، ورجال أحمد ثقات » ١. هـ .

الله ، فدعا له . قَالَ أَبُو رِيحَانَةَ : فَقُلْتُ : أَنَا ، فَدَعَا لِي بِدُعَاءٍ هُوَ دُونَ مَا دَعَا بِهِ لِلْأَنْصَارِيِّ ، ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « حُرِّمَتِ النَّارُ عَلَى عَيْنٍ دَمَعَتْ مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ ، حُرِّمَتِ النَّارُ عَلَى عَيْنٍ سَهَرَتْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ » ، قَالَ : وَنَسِيتُ الثَّلَاثَةَ . قَالَ أَبُو شُرَيْحٍ : وَسَمِعْتُ بَعْدَ ذَلِكَ أَنَّهُ قَالَ : « حُرِّمَتِ النَّارُ عَلَى عَيْنٍ غَضَّتْ عَنْ مُحَارِمِ اللَّهِ ، أَوْ عَيْنٍ فُقِّمَتْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ » (١) .

فالبكاء من خشية الله ﷻ سبب للنجاة من النار . فالباكون من خشية الله لا يدخلون النار ، بل ولا تمسهم .

الباكون من خشية الله ﷻ يفوزون بحب الله تعالى لهم :

(١١٢٩) حَدَّثَنَا زِيَادُ بْنُ أَيُّوبَ ، حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ ، أَنَّ ابْنَ أَبِي بَرْزَةَ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « لَيْسَ شَيْءٌ أَحَبَّ إِلَيَّ مِنَ اللَّهِ مِنْ قَطْرَتَيْنِ ، وَأَثَرَيْنِ : قَطْرَةٌ مِنْ دُمُوعٍ فِي خَشْيَةِ اللَّهِ ، وَقَطْرَةٌ مِنْ تَهْرَاقٍ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ، وَأَمَّا الْأَثَرَانِ : فَأَثَرٌ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ، وَأَثَرٌ فِي فَرِيضَةٍ مِنْ فَرَائِضِ اللَّهِ » (٢) .

الباكون من خشية الله ﷻ يفوزون بشجرة طوبى فى الجنة :

(١١٣٠) حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ قَالَ : حَدَّثَنَا عَيْسَى بْنُ سُلَيْمَانَ الشَّيرَازِيُّ قَالَ : حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ عِيَّاشٍ ، عَنْ شُرَّحِبِيلِ بْنِ مُسْلِمٍ ، عَنْ ثَوْبَانَ مَوْلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ : قَالَ النَّبِيُّ ﷺ : « طُوبَى لِمَنْ مَلَكَ لِسَانَهُ ، وَوَسِعَهُ بَيْتُهُ ، وَبَكَى عَلَى خَطِيئَتِهِ » (٣) .

(١) سبق ذكره وتخرجه .

(٢) أخرجه الترمذى ، أبواب فضائل الجهاد ، باب ما جاء فى فضل المراتب ٧ / ١٦٤ (بشرح الإمام ابن العربى المالكى) وقال الترمذى : « هذا حديث حسن غريب » . هـ .

(٣) أخرجه الطبرانى فى الأوسط ٣ / ٢١ (٢٣٤٠) ، وقال الهيثمى فى المجمع ١٠ / ٢٩٩ : « رواه الطبرانى فى الأوسط والصغير وحسن إسناده » . هـ .

كما أن من فضل البكاء من خشية الله وثمراته :

أن الباكون من خشية الله يفوزون بكونهم طائعين للنبي ﷺ في أمره بالبكاء : عَنْ عُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ قَالَ : قُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا النَّجَاةُ ؟ قَالَ : « أَمْسِكْ عَلَيْكَ لِسَانَكَ ، وَلا تَسْعَكَ بَيْتُكَ ، وَابْكِ عَلَى خَطِيئَتِكَ » (١) .

فمن امتثل هذا الأمر فاز بشرف طاعة النبي ﷺ .

أن الباكون من خشية الله يحظون بالافتداء بالنبي ﷺ وصحبه : وأنعم به من شرف فقد كان من هدي النبي ﷺ والصحابة من بعده البكاء من خشية الله .

أن الباكون من خشية الله يحظون بالافتداء بالأنبياء الذين أنعم الله عليهم : قال تعالى : ﴿ أُولَئِكَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ مِنْ ذُرِّيَةِ آدَمَ وَمِمَّنْ حَمَلْنَا مَعَ نُوحٍ وَمِنْ ذُرِّيَةِ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْرَائِيلَ وَمِمَّنْ هَدَيْنَا وَاجْتَبَيْنَا إِذِ انْتَلَىٰ عَلَيْهِمُ الْبُيُوتُ الْكُوفَىٰ ﴾ [مريم: ٥٨] .

أن الباكون من خشية الله يزيدهم الله إيماناً : فمعتقد أهل السنة والجماعة أن الإيمان يزيد بالطاعة وينقص بالمعصية ، والبكاء من خشية الله من أشرف الطاعات وأحبها إلى الله ولها أثرها البين في زيادة الإيمان .

أن الباكون من خشية الله يرزقهم الله من حيث لا يحتسبون ويجعل لهم المخرج من كل ضيق : قال تعالى : ﴿ وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا ۗ وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ ۗ ﴾ .

[الطلاق: ٢، ٣]

أن الباكون من خشية الله يجعل الله لهم من أمرهم يسراً : قال تعالى : ﴿ وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مِنْ أَمْرِهِ يُسْرًا ۗ ﴾ [الطلاق: ٤] .

(١) أخرجه الترمذی ، أبواب الزهد ، باب ما جاء في حفظ اللسان ٩/ ٢٤٧ (بشرح الإمام ابن العربي

المالکی) وقال الترمذی : « هذا حديث حسن » . ا.هـ .

أن الباكون من خشية الله يتذكرون بكاءهم في الدنيا وخوفهم من ربهم ﷻ بعد دخولهم الجنة : فما أعظمها من لذة وما أجمله من موقف ذلك الذي حكاه الله عنهم ، قال تعالى : ﴿ وَأَقْبَلَ بَعْضُهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ يَتَسَاءَلُونَ ﴾ (١٥) قَالُوا إِنَّا كُنَّا قَبْلُ فِي أَهْلِنَا مُشْفِقِينَ ﴿١٦﴾ فَمَنْ اللَّهُ عَلَيْنَا وَوَقَعْنَا عَذَابَ السَّمُورِ ﴿١٧﴾ إِنَّا كُنَّا مِنْ قَبْلُ نَدْعُوهُ إِنَّهُ هُوَ الْبَرُّ الرَّحِيمُ ﴿١٨﴾

[الطور: ٢٦-٢٨]

إلى غير ذلك من ثمرات البكاء من خشية الله ﷻ .



ثواب الدال على الخير

له مثل أجر من عمل بعلمه :

(١١٣٢) وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، وَأَبُو كُرَيْبٍ ، وَابْنُ أَبِي عُمَرَ ، وَاللَّفْظُ لِأَبِي كُرَيْبٍ قَالُوا : حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ ، عَنِ الْأَعْمَشِ ، عَنْ أَبِي عُمَرَ وَالشَّيْبَانِيِّ ، عَنْ أَبِي مَسْعُودٍ الْأَنْصَارِيِّ قَالَ : جَاءَ رَجُلٌ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ : إِنِّي أَبْدَعْتُ بِي فَأَحْمِلْنِي فَقَالَ : « مَا عِنْدِي » ، فَقَالَ رَجُلٌ : يَا رَسُولَ اللَّهِ أَنَا أَذْلُهُ عَلَى مَنْ يَحْمِلُهُ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « مَنْ دَلَّ عَلَى خَيْرٍ فَلَهُ مِثْلُ أَجْرِ فَاعِلِهِ » (١) .

(..) وفي رواية عن أنس بن مالك قال : أتى النبي ﷺ رجلٌ يستحمله ، فلم يجد عنده ما يتحمله ، فدله على آخر فحمله ، فأتى النبي ﷺ فأخبره فقال : « الدال على الخير كفاعله » (٢) .

(١١٣٣) حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ أَيُّوبَ ، وَقُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ ، وَابْنُ حُجْرٍ قَالُوا : حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ يَعْنُونَ ابْنَ جَعْفَرٍ ، عَنِ الْعَلَاءِ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « مَنْ دَعَا إِلَى هُدًى كَانَ لَهُ مِنَ الْأَجْرِ مِثْلُ أُجُورِ مَنْ تَبِعَهُ ، لَا يَنْقُصُ ذَلِكَ مِنْ أُجُورِهِمْ شَيْئًا ، وَمَنْ دَعَا إِلَى ضَلَالَةٍ كَانَ عَلَيْهِ مِنَ الْإِثْمِ مِثْلُ آثَامِ مَنْ تَبِعَهُ ، لَا يَنْقُصُ ذَلِكَ مِنْ آثَامِهِمْ شَيْئًا » (٣) .

(١١٣٤) حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ عِيسَى الْمِصْرِيُّ ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ وَهْبٍ ، عَنْ يَحْيَى بْنِ أَيُّوبَ ، عَنْ سَهْلِ بْنِ مُعَاذِ بْنِ أَنَسٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ : « مَنْ عَلَّمَ عِلْمًا فَلَهُ

(١) سبق ذكره وتخرجه .

(٢) سبق ذكره وتخرجه .

(٣) أخرجه مسلم ، كتاب العلم ، باب من سن سنة حسنة أو سيئة ٤ / ٢٠٦٠ (٢٦٧٤) .

أَجْرٌ مَنْ عَمِلَ بِهِ ، لَا يَنْقُصُ مِنْ أَجْرِ الْعَامِلِ » ^(١) .

(١٠٣٥) حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مَنِيعٍ ، حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ ، أَخْبَرَنَا الْمَسْعُودِيُّ ، عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ عُمَيْرٍ ، عَنْ ابْنِ جَرِيرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ ، عَنْ أَبِيهِ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « مَنْ سَنَّ سُنَّةً خَيْرٍ ، فَاتَّبَعَ عَلَيْهَا ، فَلَهُ أَجْرُهُ ، وَمِثْلُ أَجُورِ مَنْ اتَّبَعَهُ ، غَيْرَ مَنْقُوصٍ مِنْ أَجُورِهِمْ شَيْئًا ، وَمَنْ سَنَّ سُنَّةً شَرًّا ، فَاتَّبَعَ عَلَيْهَا ، كَانَ عَلَيْهِ وَزْرُهُ ، وَمِثْلُ أَوْزَارِ مَنْ اتَّبَعَهُ ، غَيْرَ مَنْقُوصٍ مِنْ أَوْزَارِهِمْ شَيْئًا » ^(٢) .



(١) سبق ذكره وتخرجه .

(٢) أخرجه الترمذى ، أبواب العلم ، باب ما جاء فيمن دعا إلى هدى فاتبع أو إلى ضلالة ١٠ / ١٤٣

(بشرح الإمام ابن العربي المالكي) وقال الترمذى : « هذا حديث حسن صحيح » . ١. هـ .

ثواب القدوة الحسنة

له مثل أجر من اقتدى به :

(١٠٣٦) حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى الْعَنَزِيُّ ، أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ ، عَنْ عَوْنِ بْنِ أَبِي جُحَيْفَةَ ، عَنِ الْمُنْذِرِ بْنِ جَرِيرٍ ، عَنْ أَبِيهِ قَالَ : كُنَّا عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي صَدْرِ النَّهَارِ ، قَالَ : فَجَاءَهُ قَوْمٌ حُفَاةٌ عُرَاةٌ مُجْتَابِي النَّارِ ، أَوِ الْعَبَاءِ ، مُتَقَلِّدِي السُّيُوفِ ، عَامَتُهُمْ مِنْ مُضَرَ ، بَلَّ كُلُّهُمْ مِنْ مُضَرَ فَتَمَعَّرَ وَجْهُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ لِمَا رَأَى بِهِمْ مِنَ الْفَاقَةِ ، فَدَخَلَ ثُمَّ خَرَجَ فَأَمَرَ بِالْأَذْنِ وَأَقَامَ ، فَصَلَّى ثُمَّ خَطَبَ فَقَالَ :

﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ ﴿١﴾ إِلَى آخِرِ الْآيَةِ ﴾ ﴿ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا ﴾ [النساء: ١] ، وَالْآيَةُ الَّتِي فِي الْحَشْرِ : ﴿ اتَّقُوا اللَّهَ وَلْتَنْظُرْ نَفْسٌ مِمَّا قَدَّمَتْ لِغَدٍ وَاتَّقُوا اللَّهَ ﴾ [الحشر: ١٨] ، نَصَدَّقَ رَجُلٌ مِنْ دِينَارِهِ ، مِنْ دِرْهَمِهِ ، مِنْ ثَوْبِهِ ، مِنْ صَاعِ بُرِّهِ ، مِنْ صَاعِ تَمْرِهِ ، حَتَّى قَالَ : وَلَوْ بِشِقِّ تَمْرَةٍ ﴿٢﴾ ، قَالَ : فَجَاءَ رَجُلٌ مِنَ الْأَنْصَارِ بِصُرَّةٍ كَادَتْ كَفَّهُ تَعْجِزُ عَنْهَا ، بَلْ قَدْ عَجَزَتْ ، قَالَ : ثُمَّ تَتَابَعَ النَّاسُ حَتَّى رَأَيْتُ كَوْمِينَ مِنْ طَعَامٍ وَثِيَابٍ ، حَتَّى رَأَيْتُ وَجْهَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ يَتَهَلَّلُ كَأَنَّهُ مُذْهَبَةٌ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « مَنْ سَنَّ فِي الْإِسْلَامِ سُنَّةً حَسَنَةً ، فَلَهُ أَجْرُهَا وَأَجْرُ مَنْ عَمِلَ بِهَا بَعْدَهُ ، مِنْ غَيْرِ أَنْ يَنْقُصَ مِنْ أَجُورِهِمْ شَيْءٌ ، وَمَنْ سَنَّ فِي الْإِسْلَامِ سُنَّةً سَيِّئَةً ، كَانَ عَلَيْهِ وِزْرُهَا وَوِزْرُ مَنْ عَمِلَ بِهَا مِنْ بَعْدِهِ ، مِنْ غَيْرِ أَنْ يَنْقُصَ مِنْ أَوْزَارِهِمْ شَيْءٌ » (١) .

(١) أخرجه مسلم ، كتاب الزكاة ، باب الحث على الصدقة ولو بشق تمر أو كلمة طيبة ٧٠٥/٢

(١٠١٧) .

مجتابي النار : أي : لا يسيها خارقين أو ساطها مقورين ، يقال : اجتبت القميص أي : دخلت فيه ، والنهار جمع نمره وهي ثياب صوف فيها تنمير ، وقيل : هي كل شملة مخططة من مآزر الأعراب =

(..) وفي رواية قال: جاء ناس من الأعراب إلى رسول الله ﷺ عليهم الصوف، فرأى سوء حالهم قد أصابتهم حاجة، فحث الناس على الصدقة فأبطلوا عنه، حتى رُئِيَ ذلك في وجهه، قال: ثم إن رجلاً من الأنصار جاء بصرة من ورق، ثم جاء آخر، ثم تتابعوا حتى عرف السرور في وجهه، فقال رسول الله ﷺ: «من سن في الإسلام سنة حسنة، فعمل بها بعده، كتبت له مثل أجر من عمل بها، ولا ينقص من أجورهم شيء، ومن سن في الإسلام سنة سيئة، فعمل بها بعده، كتبت عليه مثل وزر من عمل بها، ولا ينقص من أوزارهم شيء»^(١).

(..) وفي رواية: أن قومًا أتوا النبي ﷺ من الأعراب، من مجتبي النهار، فحث رسول الله ﷺ الناس على الصدقة، فأبطلوا حتى رُئِيَ ذلك في وجهه، فجاء رجل من الأنصار بقطعة تير فطرحها، فتتابع الناس حتى عرف ذلك في وجهه، فقال: «من سن سنة حسنة فعمل بها من بعده، كان له أجرها ومثل أجر من عمل بها، من غير أن ينقص من أجورهم شيء، ومن سن سنة سيئة عمل بها من بعده، كان عليه وزرها ووزر من عمل بها، ولا ينقص ذلك من أوزارهم شيئاً»^(٢).

(١٠٣٧) حدثنا عبد الرزاق، أخبرنا معمر، عن قتادة، عن حميد بن هلال، عن

= كأنها أخذت من لون النمر لما فيها من السواد والبياض، أراد أنه جاءه قوم لاسي أزر مخططة من صوف، العباء: جمع عباءة وعباية لغتان نوع من الأكسية، فتمعر: أي: تغير، كومين: والكومة بالضم الصبرة والكوم العظيم من كل شيء والكوم المكان المرتفع كالرابية، يتهلل: أي: يستنير فرحا وسرورا، مذهبة: ذكر القاضي وجهين في تفسيره أحدهما: معناه فضة مذهبة فهو أبلغ في حسن الوجه وإشراقه، والثاني: شبهه في حسنه ونوره بالمذهبة من الجلود، وجمعها مذاهب وهي شيء كانت العرب تصنعه من جلود وتجعل فيها خطوط مذهبة يرى بعضها إثر بعض ١٠٨٠هـ. انظر: صحيح مسلم بشرح النووي ١٠٢/٧، بتصرف يسير.

(١) أخرجه مسلم، كتاب العلم، باب من سن سنة حسنة أو سيئة ٤/٢٠٥٩ (١٠١٧).

(٢) أخرجه الإمام أحمد في المسند ٤/٣٦١.

جَرِيرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْبَجَلِيُّ ، أَنَّ رَجُلًا مِنَ الْأَنْصَارِ جَاءَ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ بِضُرَّةٍ مِنْ ذَهَبٍ تَمَلُّاً مَا بَيْنَ أَصَابِعِهِ ، فَقَالَ : هَذِهِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ ، ثُمَّ قَامَ أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ فَأَعْطَوْا ، فَأَعْطَى ، ثُمَّ قَامَ عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ فَأَعْطَوْا ، فَأَعْطَى ، ثُمَّ قَامَ الْمُهَاجِرُونَ فَأَعْطَوْا ، قَالَ : فَأَشْرَقَ وَجْهُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ حَتَّى رَأَيْتُ الْإِشْرَاقَ فِي وَجْتِيهِ ، ثُمَّ قَالَ : « مَنْ سَنَّ سُنَّةً صَالِحَةً فِي الْإِسْلَامِ ، فَعَمِلَ بِهَا بَعْدَهُ ، كَانَ لَهُ مِثْلُ أُجُورِهِمْ مِنْ غَيْرِ أَنْ يُنْقَصَ مِنْ أُجُورِهِمْ شَيْءٌ ، وَمَنْ سَنَّ فِي الْإِسْلَامِ سُنَّةً سَيِّئَةً ، فَعَمِلَ بِهَا بَعْدَهُ ، كَانَ عَلَيْهِ مِثْلُ أُوزَارِهِمْ ، مِنْ غَيْرِ أَنْ يُنْقَصَ مِنْ أُوزَارِهِمْ » (١) .

(١١٣٨) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ شُعَيْبٍ الْأَصْبَهَانِيُّ ، ثنا أَحْمَدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ النَّرْمَقِيُّ الرَّازِيُّ ، ثنا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مَعْرَاءَ ، حَدَّثَنِي مُجَالِدٌ ، حَدَّثَنِي عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ هِلَالٍ قَالَ : أُرْسَلَنِي أَبِي إِلَى جَرِيرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ : أَقْرَأْ عَلَيْهِ السَّلَامَ وَقُلْ لَهُ : كَيْفَ سَمِعْتَ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ : « مَنْ سَنَّ سُنَّةً صَالِحَةً فَاتَّبَعَ فِيهَا وَعَمِلَ بِهَا » ؟ قَالَ : فَاتَّبَعْتُهَا وَسَأَلْتُهُ ، فَقَالَ : « لَهُ مِثْلُ أَجْرِ كُلِّ رَجُلٍ عَمِلَ بِهَا ، مِنْ غَيْرِ أَنْ يُنْقَصَ مِنْ أُجُورِهِمْ شَيْءٌ ، وَمَنْ سَنَّ سُنَّةً سَيِّئَةً فَاتَّبَعَ فِيهَا وَعَمِلَ بِهَا ، كَانَ عَلَيْهِ مِثْلُ إِثْمِ كُلِّ رَجُلٍ عَمِلَ بِهَا ، مِنْ غَيْرِ أَنْ يُنْقَصَ مِنْ إِثْمِهِمْ شَيْءٌ » (٢) .

(١١٣٩) حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ إِسْحَاقَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ الْعَلَاءِ ، ثنا جَدِّي ، (ح) ، وَحَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْفَرِيَّابِيُّ ، ثنا إِبْرَاهِيمُ بْنُ الْعَلَاءِ الْحَمِصِيُّ ، ثنا إِسْمَاعِيلُ بْنُ عِيَّاشٍ ، عَنْ عُمَرَ بْنِ رُوَيْبَةَ ، عَنْ عَبْدِ الْوَاحِدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ النَّضْرِيِّ ، عَنْ وَائِلَةَ بْنِ الْأَسْقَعِ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : « مَنْ سَنَّ سُنَّةً حَسَنَةً فَلَهُ أَجْرُهَا مَا عَمِلَ بِهِ فِي حَيَاتِهِ وَبَعْدَ مَمَاتِهِ حَتَّى يَتْرُكَ ، وَمَنْ سَنَّ سُنَّةً سَيِّئَةً فَعَلَيْهِ إِثْمُهَا حَتَّى يَتْرُكَ ، وَمَنْ مَاتَ مُرَابِطًا

(١) أخرجه الإمام أحمد في المسند / ٤ / ٣٦٠ .

(٢) أخرجه الطبراني في الكبير ٢ / ٣٤٦ (٢٤٤٨) .

فِي سَبِيلِ اللَّهِ ، جَرَى لَهُ أَجْرُ الْمُرَابِطِ ، حَتَّى يُبْعَثَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ «^(١) .



(١) أخرجه الطبراني في الكبير ٢٢/٧٤ (١٨٤) ، وقال الهيثمي في المجمع ١/ ١٦٨ : « رواه الطبراني في

الكبير ورجاله موثقون » . ١. هـ .